غَزّوَةُ الرَجِيعِ دِرَاسَةٌ تَحْقِيقِيَةٌ تَارِيخِيَةٌ

Al-Rajee' Incursion: An Verification and Historical Study

الاستاذ المساعد عبد الله علي سعود

جامعة تكريت كلية التربية الشرقاط

الاستاذ المساعد الدكتور صفاء جاسم حمد

جامعة تكريت كلية التربية للعلوم الانسانية

Asst . Prof
ABDULLA ALI SAUD HAMAD
TIKRIT UNIVERSITY
COLLEGE EDUCATION
DEPARTMENT OF HISTORY
Abdullahalis219@gmail.cm

Asst . Prof .Dr
SAFFA JASIM
TIKRIT UNIVERSITY
COLLEGE EDUCATION
DEPARTMENT OF HISTORY
safa3jaseem@tu.edu.iq

ملخص البحث

هذه الدراسة تتناول (غَزْوَةُ الرَجِيعِ دِرَاسَةٌ تَحْقيقية تَارِيخِيَةٌ) وهي دراسة مهمة ،لما لهذه الغزوة اثر كبير في التاريخ الاسلامي، إذ انها تركت جرحا عميقا في الامة الاسلامية قديما وحديثا، فقد استشهد فيها عدد من الصحابة رضي الله عنهم بأنواع مختلفة من القتل ، لذلك فقد حاولنا جاهدين ان نسلط الضوء على احداث هذه الفاجعة ، محاولين بذلك جمع الروايات التاريخية المختلفة وتحليلها ليتسنى للقاريء الكريم معرفة حيثيات هذه الغزوة بكل تفاصيلها الدقيقة والله ولي التوفيق.

Abstract

This study deals with Al-Rajee' Incursion: An Verification and Historical Study. It is important due to its great effect in Muslim history, it was a deep wound in the Muslim nation in past and present, some of the companions of prophet Mohammed were killed. So we did our best to shed the light on this grief by collecting various historical narrations and analyzing them to help the reader know the background of this incursion in detail.

المقدمة

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده، وعلى آله الطاهرين، والغر الميامين من أصحابه وتابعيهم إلى يوم الدين، أما بعد:

كانت هناك الكثير من الحوادث في التاريخ الاسلامي والتي تركت اثرا كبيرا في سفر تاريخنا المجيد ومن هذه الحوادث ؟ ألا وهي حادثة غزوة الرجيع؟ والتي على ضوئها كانت دراستنا تحت مسمى (غَزْوَةُ الرَجِيعِ دِرَاسَةٌ تَحْقيقية تَارِيخِيَةٌ) ، وهي بشكل عام حادثة تناولتها جميع مصادر ومراجع السيرة النبوية الشريفة ، وربما تكون الحادثة الاولى من نوعيها في التاريخ الاسلامي، فقد احدثت منعطفا كبيرا في علاقة المسلمين مع القبائل ، وكذلك اثبتت النوايا الحسنة للمسلمين اتجاه جميع الافراد بغض النظر عن اهدافهم ، لذلك فانا سنقوم بدراسة هذه الغزوة بشكل تاريخي تحليلي ، وبشكل واضح وسهل جدا ومن الله التوفيق.

سبب اختيار موضوع الدراسة :

ان من اهم اسباب اختيار دراسة الموضوع هو اهمية هذه الغزوة في التاريخ الاسلامي ، إذ انها تركت الكثير من الاثار، وقد احدثت حزنا شديدا في المجتمع النبوي الشريف في وقتها، اضف الى ذلك انها حادثة فريدة غريبة في الوقت الاول لبناء الدولة الاسلامية في المدينة المنورة .

اهمية الدراسة ومشكلتها :

تظهر هذه الدراسة المكانة الكبيرة لأولئك الصحابة الاجلاء عند النبي الكريم صلى الله عليه وسلم خاصة وعند جميع المسلمين عامة، فمن هنا تكمن اهمية هذه الدراسة !! كذلك تتجلى مشكلة الدراسة من خلال الاجابة على عدة تساؤلات منها:

١ ـ ماهي الادعاءات الكاذبة التي قامت بها القبائل العربية ؟

٢ ـ ما أهمية دعوة هذه القبائل الى دين الاسلام ؟

٣ ـ ماهي الدلالات الفكرية والتربوية المستنبطة من هذه الحادثة؟

٤ ـ ما هو اثر هذه الحادثة على مسيرة الدعوة الاسلامية؟

أهداف الدراسة :

١ ـ التعريف الشامل والاحاطة بما استطعنا باثر هذه الغزوة .

٢ ـ محاولة جمع الروايات التاريخية حول هذه الحادثة .

٣ ـ التعرف على الشخصيات الكريمة والتي اصبحت ضحية لعمل جبان.

٤ ـ التعرف على القبائل التي قامت بالغدر ونقض العهود والمواثيق.

الدراسات السابقة :

لابد ان نذكر ان جميع المصادر والمراجع التاريخية تناولت هذه الغزوة بشكل عام ؟ ولكن لم نجد دراسة مستقلة ومحددة تناولت هذه الغزوة بشكل مباشر وبهذا التفصيل ، لذلك فانا حاولنا جاهدين دراستها بشكل موضوعي وشمولي .

حدود الدراسة : من خلال الاسم الواضح للدراسة (غَزْوَةُ الرَجِيعِ دِرَاسَةٌ تَحْقِيقِية تَارِيخِيَةٌ) فهي تتعلق بغزوة الرجيع فقط ، ثم بعد ذلك نذكر الاثار المترتبة على هذه الغزوة ، وهكذا نستطيع ان نقول ان دراستنا الموجزة قد تم تحديدها على ضوء ذلك.

خطة البحث: اقتضت المادة العلمية بطبيعتها ونوعيتها ان تنقسم الدراسة كالاتي : اولا : الاسم ، ثانيا : تعريف الرجيع ، ثالثا : وقتها: ، رابعا : الادعاء الكاذب: ، خامسا :التعريف بالقبائل: ، سادسا : سبب الغدر: ، سابعا : عدد الوفد المبارك: ، ثامنا : الأميرُ عليهم ، تاسعا : علمهم: ، عاشرا : الغدر وكيفية إلقاء القبض ، حادي عشر : انقسام الوفد المبارك: ، ثاني عشر : التعريف بالوفد المبارك ، ثالث عشر : اسلام ماوية رضي الله عنها ، رابع عشر : اعتراف القاتل ابو سروعة عقبة بن الحارث ، خامس عشر : الخوف من دعائه ، سادس عشر : سعيد بن عامر رضي الله عنه يفقد الوعي ، سابع عشر : بليغُ الارضِ ، ثامن عشر : الدعاء عليهم ، تاسع عشر : ما نزل فيهم من القران ، عشرون : بعض الاشعار التي قيلت فيهم، ثم الخلاصة واهم النتائج بعدها الهوامش والمصادر والمراجع التي استقينا منها المادة العلمية مرتبة حسب الحروف الهجائية ما سوى القران الكريم ، وبذلك فانا نقدم عملا موجزا سائلين الباري عز وجل ان لا يؤخذنا ان نسينا او اخطأنا انه سميع عليم .

اولا : الاسم : قبل الدخول في التفاصيل المهمة لابد أن نذكر انواع التسمية، فقد سميت عند المتقدمين غزوة الرجيع ، ولكن الكتاب المتأخرين اطلقوا عليها عدة اسماء منها : أ ـ فجيعة يوم الرجيع ، ب ـ حادثة يوم الرجيع ، ج ـ سرية الرجيع ، د ـ بعث الرجيع[١] .

ثانيا : تعريف الرجيع : أ ـ لغة : يَكُونُ الرَّوْثَ والعَذِرَةَ جَميعاً، وإنما سُمِّيَ رَجِيعاً لأَنه رَجَع عَنْ حَالِهِ الأُولى بَعْدَ أَن كَانَ طَعَامًا أَو علَفاً أَو غَيْرَ ذَلِكَ، وكلُّ شيءٍ مُرَدَّدٍ مِنْ قَوْلٍ أَو فِعْلٍ، فَهُوَ رَجِيع؛ لأَن مَعْنَاهُ مَرْجُوع أَي مَرْدُودٌ، والرَّجيعُ: الشِّواء يُسَخَّن ثَانِيَةً ، الرَّجْع فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمَاءُ وَمَحبسُه، والرَّجِيعُ: العَرَق، سُمِّيَ رَجيعاً لأَنه كَانَ مَاءً فَعَادَ عرَقاً ، ورَجِيعُ الْقَوْلِ: الْمَكْرُوهُ [٢] .

ب ـ اصطلاحا : ماء لهذيل قرب الهدأة[٣] بين مكّة والطائف بناحية الحجاز، هو الموضع الذي غدرت فيه عضل والقارة بالسبعة نفر الذين بعثهم رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم[٤]، والمتأمل للتعريف اللغوي والاصطلاحي يجد هناك تقارب بسيط جدا بينهما ، فربما ان اسم البئر او مكان الماء قد اخذوه من لغتهم الخاصة بهم كما يبدوا من الناحية الظاهرية.

ثالثا : وقتها: بعد التتبع لوقت وزمان غزوة الرجيع وجدنا ان اهل التاريخ ذكروا لها ثلاثة اوقات ؟:

الوقت الاول: كانت في اخر السنة الثالثة للهجرة(٦٢٥م)[٥] ،

الوقت الثاني : في صفر من السنة الرابعة للهجرة(٦٢٦م)[٦] ،

الوقت الثالث: فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ شَهْرًا من مهاجر رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٦٢٥م)[٧] .

من هذه النصوص نجد ان الاتفاق على شهر صفر واضح جدا، ولكن الاختلاف الواضح في وقتها وزمنها ؟! فهناك من يرجح السنة الرابعة؟ ومنهم من يرجح السنة الثالثة كما سيأتي؟ والان يأتي التساؤل ؟؟ هل هي اي الحادثة كانت في يوم او يومين او اكثر من ذلك؟؟ فمن خلال الاحداث التاريخية لهذه الحادثة نجدها مرت بعدة اطوار كما يبدوا ؟؟ فمجيء الوفد المنافق ثم اختيار الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم والقتال والبيع ؟! كل ذلك يدل ان هناك وقتا طويلا ؟ لذلك وكأنه في نهاية السنة الثالثة للهجرة مع بداية السنة الرابعة للهجرة جرت مجموعة احداثها؟ وهذا الذي يظهر من خلال النصوص القادمة(٦٢٥م ـ ٦٢٦م).

رابعا : الادعاء الكاذب: ان بداية حادثة الرجيع كانت من مجيء وفد منافق ، وتذكر المصادر ما يأتي: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَهُمْ إِلَى الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَقَالُوا: (يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِينَا إِسْلامًا! فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَا وَيُقْرِئُونَا الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمُونَا شَرَائِعَ الإِسْلامِ!) [٨] ، فهم جاؤا بطلب شرعي وكلمات رنانة! مدعين بذلك ادعاء غريبا عجيبا عليه بريق التقوى والورع الزائف !! ، فإن كلمة (يا رسول الله) لها اثرا كبيرا في المجتمع الاسلامي قديما وحديثا ، فالشهادة بالرسالة لمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم هي المفتاح الثاني للدخول في الاسلام بعد كلمة التوحيد ، وقولهم (إِنَّ فِينَا إِسْلامًا) يدل ان الاسلام دخل اليهم بتعاليم وشرائع قليلة! ثم جاءت الكلمة الاخرى؟؟ وهي البحث عن اشخاص يعلمونهم امور دينهم، فكان لهم ما ارادوا.

خامسا : التعريف بالقبائل: قبل الولوج في الاحداث المهمة التي جرت للوفد المبارك من الصحابة الاجلاء لا بد ان نذكر تعريفا موجزا بسيطا للقبائل التي قامت بالعمل الغادر الدنيء:

القبيلة الاولى : عَضَلٌ: فَبِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا لَامٌ بَطْنٌ مِنْ بَنِي الْهَوْلِ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ يُنْسَبُونَ إِلَى عَضَلِ بْنِ الدِّيشِ بْنِ مُحَكِّمٍ[٩] .

القبيلة الثانية : الْقَارَةُ : فَبِالْقَافِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ بَطْنٌ مِنَ الْهَوْلِ أَيْضًا يُنْسَبُونَ إِلَى الديش الْمَذْكُور وَيقال أن الْقَارَةُ أَكَمَةٌ سَوْدَاءُ فِيهَا حِجَارَةٌ كَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عِنْدَهَا فَسُمُّوا بِهَا وَيُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي إِصَابَةِ الرَّمْيِ[١٠] .

القبيلة الثالثة : هذيل : وهذيل هُوَ بن مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بن نزار بن معد بن عدنان والنسب اليه هذلي وهذيلي[١١] .

القبيلة الرابعة : لحيان: بِكَسْرِ اللَّامِ وَقيل بِفَتْحِهَا وَسُكُون الْمُهْمَلَة ولحيان هُوَ بن هُذَيْل ويقال أن لِحْيَانَ مِنْ بَقَايَا جُرْهُمَ دَخَلُوا فِي هُذَيْلٍ فَنُسِبُوا إِلَيْهِمْ [١٢].

فهي قبائل عدنانية ظاهرة للعيان ؟ جاءت بطريقة لنيل مكاسب عديدة ، وربما تستروا بالقرابة العدنانية! اضافة الى نفاقهم الخفي.

سادسا : سبب الغدر: المكاسب الدنيوية : بعد ان تكلمت القبائل مع النبي الكريم صلى الله عليه وسلم في اسلامهم وانهم يبحثون عن طلب العلم الشرعي والتفقه في الدين !، فاخذوا الوفد معهم متجهين الى ديارهم ، وبين الحين والحين واذا تحدث حادثة! وهو اول الغدر ! ألا وهو التغير الكبير في الافادة ؟ فقالوا للوفد ما يلي: (إِنَّا وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ)[١٣] ، والمعلوم ان الاعتراف هو سيد الادلة!! فقد ذكروا كذبهم ونفاقا من دون خجل او استحياء، فمن هنا بدأت الاحداث.

سابعا : عدد الوفد المبارك: روت ظمأنا المصادر التي بين ايدينا في ذكر الوفد المبارك واتفقت على ان هناك وفدا قد أُرسل لكن جرى خلاف بسيط جدا في عدده كالاتي : (فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ، وَهُمْ:

١ـ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ، حَلِيفُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه،

٢ ـ وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ اللَّيْثِيُّ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه ،

٣ ـ وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ رضي الله عنه،

٤ ـ وَخُبَيْبٌ بْنُ عَدِيٍّ، أَخُو بَنِي جَحْجَبَى بْنِ كُلْفَةَ ابْن عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه،

٥ ـ وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَّةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضْبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ رضي الله عنه،

٦ ـ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ حَلِيفُ بَنِي ظَفَرِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ رضي الله عنه[١٤] ، وقد عدهم وذكرهم شاعر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حسَّان بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه يُرْثِي أَصْحَابَ الرَّجِيعِ السِّتَّةَ :

أَلا لَيْتَنِي فِيهَا شَهِدْتُ ابْنَ طَارِقٍ ... وَزَيْدًا وَمَا تُغْنِي الأَمَانِي وَمَرْثَدَا

وَدَافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيْبٍ وَعَاصِمٍ ... وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ خَالِدَا [١٥] ،

وهذه الرواية تذكر انهم ستة ، أما الرواية الثانية تفيدنا ان عددهم عشرة (فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ عَشَرَةَ رَهْطٍ:

١ ـ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ رضي الله عنه

٢ ـ وَمَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ رضي الله عنه

٣ ـ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ رضي الله عنه

٤ ـ وَخُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ رضي الله عنه

٥ ـ وَزَيْدَ بْنَ الدِّثِنَّةِ رضي الله عنه

٦ ـ وَخَالِدَ بْنَ أَبِي الْبُكَيْرِ رضي الله عنه

٧ ـ وَمُعَتِّبَ بْنَ عُبَيْدٍ رضي الله عنه، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ لأُمِّهِ وَهُمَا مِنْ بَلِيٍّ حَلِيفَانِ فِي بَنِي ظَفَرٍ[١٦] ، لكن الروايات التي بين ايدينا تذكر عددهم ستة ويضاف عليهم (معتب بن عبيد رضي الله عنه) سابعا[١٧] ، فالاختلاف في العدد واضح (ستة ، سبعة ، عشرة)؟؟ وهذه الروايات اي الاختلاف قد اوّلتها المصادر اهتماما كبيرا ؟، وقد علل ابن حجر رحمه الله بل وقارب بين الاقوال بقوله : (قُلْتُ فَلَعَلَّ الثَّلَاثَةَ الْآخَرِينَ كَانُوا أَتْبَاعًا لَهُمْ فَلَمْ يَحْصُلِ الِاعْتِنَاءُ بِتَسْمِيَتِهِمْ) [١٨] ، وهذا الجمع بين الروايات يكاد يكون مقبولا جدا حتى لا يبخس حق الثلاثة الباقين إن كانوا موجودين رضي الله تعالى عنهم جميعا.

ثامنا : الأميرُ عليهم: لا شك أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عندما يبعث بعثا يؤمر عليهم اميرا يرجعون اليه بكل شيء وعل رأسها التشاور والتدبير فيما يفعلونه، من هنا فان المصادر اشارت بروايات تورد أن هذه البعثة العلمية كان عليها اميرا ، ولكن هناك اختلاف بسيط

جدا في تسمية الامير!! فقد ورد ان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه وَقَالَ قَائِلٌ: مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ رضي الله عنه [١٩] ، وهي بلا شك ليست قضية مهمة جدا؟! قياسا على احداثها الاليمة التي جرت عليهم! ، لكن الذي يبدوا ان عاصم رضي الله عنه هو الامير [٢٠] ، كما اشارت الى ذلك عدة مصادر.

تاسعا : علمهم: هذه البعثة العلمية يجب ان يكون اختيارها دقيقا ، فان المهمة التي انيطت بهم هي تعليم الناس شرائع الدين الاسلامي الحنيف، لذلك وقع الاختيار على هؤلاء النفر الزكي رضي الله عنهم، فهم رضي الله عنهم وارضاهم من علماء الصحابة الاجلاء وفقهائهم الاعلام [٢١] ، وكان هذا طلب المنافقين الغادرين؟ وهي طريقة شيطانية ! ارادوا به قتل اكبر عدد من علماء الصحابة رضي الله عنهم بقولهم : (فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فِينَا إِسْلَامًا، فَابْعَثْ مَعَنَا نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَنَا فِي الدِّينِ، وَيُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ، وَيُعَلِّمُونَنَا شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ) [٢٢] .

عاشرا : الغدر وكيفية إلقاء القبض: بعد التتبع للروايات التي بين ايدينا وجدنا أن عملية إلقاء القبض على الوفد المبارك حيكت بطريقة خبيثة وشيطانية ، محاولين اولئك المنافقين بالحفاظ على حياة الوفد ليضمنوا اكبر مكسب مادي لهم ، فكان الابتعاد عن المنازلة واراقة الدماء شيء مهم لهؤلاء المنافقين حتى لا تذهب خطتهم المادية الدنيئة ادراج الرياح فمما ورد : (بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالهَدَأَةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ [٢٣] وَأَحَاطَ بِهِمُ القَوْمُ ، فَقَالُوا لَهُمْ: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلَكُمُ العَهْدُ وَالمِيثَاقُ، وَلاَ نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: (أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لاَ أَنْزِلُ اليَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ) فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ بِالعَهْدِ وَالمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبٌ الأَنْصَارِيُّ ، وَابْنُ دَثِنَةَ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَأَوْثَقُوهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: (هَذَا أَوَّلُ الغَدْرِ، وَاللَّهِ لاَ أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي فِي هَؤُلاَءِ لَأُسْوَةً) يُرِيدُ القَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ، فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَابْنِ دَثِنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ) [٢٤] ،

وكذلك ورد ايضا: (حَتَّى إِذَا كَانُوا عَلَى الرَّجِيعِ، مَاءٍ لِهُذَيْلٍ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ، عَلَى صُدُورِ الْهَدْأَةِ غَدَرُوا بِهِمْ، فَاسْتَصْرَخُوا عَلَيْهِمْ هُذَيْلًا، فَلَمْ يَرُعْ الْقَوْمَ، وَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ، إِلَّا الرِّجَالُ بِأَيْدِيهِمْ السُّيُوفُ، قَدْ غَشُوهُمْ، فَأَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ لِيُقَاتِلُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ: إِنَّا وَاَللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ) [٢٥] ، وفي رواية (إِنَّمَا نُرِيدُ أَنْ نُصِيبَ بِكُمْ ثَمَنًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ) [٢٦] ، وامام هذا الموقف الرهيب تتجلى شجاعة هؤلاء الابطال بأبهى صورها ، فتسل السيوف من اغمادها وتتهيأ القلوب والايدي للمنازلة الغير المتكافئة ! ثم تبدأ المفاوضات بين الطرفين! فكفة النصر وبدون ادنى شك هي مع المحاصرين الاوغاد.

حادي عشر : انقسام الوفد المبارك: ذكرنا أن المنافقين المجرمين حريصين كل الحرص على سلامة هذه البعثة فهم يريدونها ان تصل كفار قريش من دون ان يجرح احد منهم باي جرح إذ أنه صيد ثمين فيجب الحفاظ عليه !! فقالوا للوفد المبارك: (وَلَكُمْ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا نَقْتُلَكُمْ) [٢٧] ، عند ذلك انقسم الوفد كالاتي : فَأَمَّا مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالُوا: (وَاَللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا وَلَا عَقْدًا أَبَدًا) ، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ[٢٨] وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ[٢٩]
تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا الْمَعَابِلُ[٣٠] الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلُ
وَكُلُّ مَا حَمَّ [٣١]الْإِلَهُ نَازِلٌ بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آئِلُ[٣٢]
إِنْ لَمْ أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلُ

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ[٣٣] وَرِيشُ الْمُقْعَدِ[٣٤] وَضَالَّةٌ[٣٥] مِثْلَ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ
إِذَا النَّوَاجِي[٣٦] افْتُرِشْتِ لَمْ أُرْعَدْ وَمُجْنَأٌ[٣٧] مِنْ جَلَدِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ
وَمُؤْمِنٌ بِمَا عَلَى مُحَمَّدِ

وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا:

أَبُو سُلَيْمَانَ ومثلي رَامَى وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كِرَامَا

ثُمَّ قَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَقُتِلَ صَاحِبَاهُ [٣٨] .

وَأَمَّا زَيْدُ بْنُ الدَّثِنَّةِ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ، فَلَانُوا وَرَقُّوا وَرَغِبُوا فِي الْحَيَاةِ، فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ، فَأَسَرُوهُمْ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ، لِيَبِيعُوهُمْ بِهَا[٣٩] .

ويرى الباحث بكل تواضع عدة امور ظهرت للوفد المبارك في هذا الموقف الرهيب :

أ ـ الايمان الكبير بالعقيدة التي يقاتلون من اجلها .

ب ـ عدم الوثوق بوعود وعهود المنافقين مهما كانت كلامتهم معظمة.

ج ـ لم يتفاجأ الوفد المبارك بالغدر ، بل ولم يكن هناك حوار للاستعطاف او رجاء وبكاء ! حتى يترك المنافقون احدا منهم .

د ـ الشجاعة الفائقة التي ابداها الصحابي الجليل الامير عاصم رضي الله عنه ومن معه في القتال.

هـ ـ من خلال ابيات الشعر نرى بكل جلاء ان عاصما رضي الله عنه قد عبأ وهيأ نفسه للشهادة.

و ـ الرجز بأبيات الشعر من قبل الامير عاصم في مثل هذا الموقف! يدل على معرفته الكاملة بأساليب الحرب وخاصة التوجيه المعنوي للمقاتلين لذلك استحق وبكل جدارة لقب امير.

ثاني عشر : التعريف بالوفد المبارك: نحن مع رحلة ايمانية مباركة فلابد ان نقدم تعريفا موجزا بأبطال سطروا اسمائهم بسفر تاريخ امتنا المجيد الخالد بكل شموخ ورفعة:

١ ـ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ واسم أَبِي الأقلح قيس بْن عصمة بْن النعمان بْن مالك بْن أمة بْن ضبيعة بْن زيد بْن مالك بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الضبعي رضي الله عنه، وهو جد عاصم بْن عمر بْن الخطاب لأمه رضي الله عنهم، من السّابقين الأولين من الأنصار وهو حمي الدبر[٤٠] شهد بدرًا(٦٢٤م)، وعن أَبِي هريرة رضي الله عنه قال: بعث رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية عينًا، وأمَّر عليهم عاصم بْن ثابت رضي الله عنه، فانطلقوا، حتى كانوا بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل، وهم بنو لحيان، فتبعوهم في قريب من مائة رجل رامٍ، حتى لحقوهم وأحاطوا بهم، وقالوا: لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلًا!!، فقال عاصم: (أما أنا فلا أنزل في جوار مشرك، اللهم فأخبر عنا رسولك)، (واستجاب الله لعاصم بْن ثابت يَوْم أصيب، فأخبر رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه حين أصيبوا خبرهم) [٤١] فقاتلوهم فرموهم حتى قتلوا عاصمًا رضي الله عنه، وكان قتل عقبة بْن معيط الأموي[٤٢] يَوْم بدر(٢هـ ـ ٦٢٤م)، وقتل مسافع بْن طلحة وأخاه (جلاسا) كلابًا[٤٣] كلاهما أشعره سهمًا، فيأتي أمه سلافة ويقول: سمعت رجلًا حين رماني يقول: (خذها وأنا ابن الأقلح)، فنذرت إن أمكنها الله تعالى من رأس عاصم لتشربن فيه الخمر، فلما أصيب عاصم رضي الله عنه يَوْم الرجيع أرادوا أن يأخذوا رأسه ليبيعوه من سلافة، فبعث الله سبحانه عليه مثل الظلة من الدبر، فحمته من رسلهم!، فلم يقدروا عَلَى شيء منه!، فلما أعجزهم قَالُوا: إن الدبر سيذهب إذا جاء الليل!، فبعث الله مطرًا، فجاء سيل فحمله فلم يوجد!!، وكان قد عاهد الله تعالى أن لا يمس مشركا، ولا يمسه مشرك، فحماه الله تعالى بالدبر بعد وفاته، فسمي حمي الدبر[٤٤] .

وفي رواية أخرى (فَلَمَّا قُتِلَ عَاصِمٌ أَرَادَتْ هُذَيْلٌ أَخْذَ رَأْسِهِ، لِيَبِيعُوهُ مِنْ سُلَافَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ شُهَيْدٍ[٤٥] ، وَكَانَتْ قَدْ نَذَرَتْ حِينَ أَصَابَ ابْنَيْهَا يَوْمَ أُحُدٍ: لَئِنْ قَدَرَتْ عَلَى رَأْسِ عَاصِمٍ لَتَشْرَبَنَّ فِي قِحْفِهِ الْخَمْرَ، فَمَنَعَتْهُ الدَّبْرُ ، فَلَمَّا حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ الدَّبْرُ قَالُوا: دَعُوهُ يُمْسِي فَتَذْهَبُ عَنْهُ، فَنَأْخُذُهُ! فَبَعَثَ اللَّهُ الْوَادِيَ، فَاحْتَمَلَ عَاصِمًا، فَذَهَبَ بِهِ، وَقَدْ كَانَ عَاصِمٌ قَدْ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا تَنَجُّسًا، فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(١٣هـ ـ٦٣٤/٢٤هـ ـ٦٤٥م) يَقُولُ: حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعَتْهُ: يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ، فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ)[٤٦] ، وإذا امعنا النظر مليا نجد امرين مهمين : الامر الاول : الكرامات الظاهرة لأولياء الله عز وجل واحبابه، وهي تأييد من الباري سبحانه وتعالى لأصفيائه فقد استجاب الله تبارك وتعالى لعاصم رضي الله عنه بقوله (اللهم فأخبر عنا رسولك) فقد وصلت الرسالة بقدر الله وجوده العظيم الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم واخبر الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم بذلك ، وكذلك حماية الدبابير أو النحل لجسده بعد موته وبعد هذه الحماية، جاءت حماية اخر للجثة الطاهرة الا وهي المياه الجارفة التي سال بها الوادي فأخذت هذا الجسد الى الشموخ البعيد حيث اصبح جزءا من الارض التي لا تموت، وعلى اثر هذا الدعاء فشلت اول صفقة من صفقات المنافقين الغادرين بعدم احضارهم رأسه الى سلافة بنت سعد لتشرب به الخمر والذي كان (سعره مائة ناقة) [٤٧] فهو سعر خيالي يحلم به كل شخص وكل لص مقابل راس انسان ، فهذه اول كارثة وقعت على رؤوسهم النتنة وعلى شركتهم القذرة ، الامر الثاني : لم يكن من المتوقع ان تجري هذه الاحداث ، فان المنافقين لم يحسبوا اي حساب لقدر الله عز وجل وانه سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ، وهذا كله بسبب انعدام الايمان عندهم .

٢ ـ **مَرْثَدَ بْنَ أَبِي مَرْثَدٍ** واسم أَبِي مرثد كناز الغنوي، كناز بْن حصين بْن يربوع بْن عَمْرو بْن يربوع بْن خرشة بْن سعد بْن طريف بْن جلان بْن غم بْن غنى بْن يعصر بْن سعد بْن قيس بْن غيلان ، ويقال هُوَ كناز بْن الحصين بْن يربوع بْن طريف بْن خرشة بْن عُبَيْد بْن سعد بْن عوف بْن كعب بْن جلان بْن غنم بْن غنى أَبُو مرثد الغنوي ،شهد هُوَ وأبوه أَبُو مرثد بدرا (٢هـ ـ ٦٢٤م)،فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا: (أَبُو مَرْثَدٍ كَنَّازُ بْنُ حُصَيْنٍ وَابْنُهُ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ رضي الله عنهم)، حُلَفَاءَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه واستشهد مرثد فِي غزوة الرجيع مع عَاصِم بْن ثابت رضي الله عنهما سنة ثلاث للهجرة (٦٢٥م)، ولما هاجر آخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينه وبين أوس بْن الصامت رضي الله عنهما، وَكَانَ يحمل الأسارى من مكة إِلَى المدينة، لشدته وقوته، وَكَانَ بمكة بغي يقال لَهَا: (عناق، وكانت صديقة لَهُ فِي الجاهلية ، وَكَانَ قد وعد رجلا أن يحمله من أهل مكة، قَالَ: فجئت حَتَّى انتهيت إِلَى حائط من حيطان مكة فِي ليلة قمراء، قَالَ: فجاءت عناق فأبصرت سوادي، فلما رأتني عرفتني، فقالت: مرثد؟ قلت: مرثد، قالت: مرحبا وأهلا، تعال فبت عندنا الليلة، قَالَ: فقلت: يا عناق، إن الله حرم الزنا، قالت: يا أهل مكة، إن هَذَا يحمل الأسرى من مكة، قَالَ: فتبعني ثمانية رجال، وسلكت الخندمة [٤٨] ، فانتهيت إِلَى كهف فدخلته، وجاءوا حَتَّى قاموا عَلَى رأسي، وعماهم الله عني، ثُمَّ رجعوا، ورجعت إِلَى صاحبي فحملته، وَكَانَ رجلا ثقيلا حَتَّى انتهيت إِلَى الإذخر [٤٩]، ففككت عَلَيْهِ كبله[٥٠]، ثُمَّ قدمت المدينة فأتيت رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقلت: يا رَسُول اللَّهِ، أنكح عناق؟ فأمسك رَسُول اللَّهِ حَتَّى نزلت هَذِه الآية: (الزَّانِي لا يَنْكِحُ إِلا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً)[٥١] وروى مرثد رضي الله عنه عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: (إن سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم، فإنهم وفدكم) [٥٢] ، الحقيقة أن شخصية مرثد رضي الله عنه شخصية فذه بسبب ايمانه الكبير ثم بسبب بنيته وجسده القوي ، فهو اضافة الى علمه الشرعي وكأن الاختيار وقع عليه ليكون عونا وسندا لأصحابه من المخاطر !! سيما أن معه فارس شجاع لايهاب الموت ابدا ؟!! ألا وهو عاصم بن ثابت رضي الله عنه، فلمّا تذكر بعض المصادر انه ربما هو الامير على السرية، فهذا ليس بالبعيد على اسد هصور مثله رضي الله عنه لا يعرف الموت ولا يخافه.

٣ ـ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ** بْن عَمْرو بْن مالك بْن تيم بْن شُعْبَة بْن سعد الله بْن فران بْن عَمْرو بْن الحاف بْن قضاعة الظفري البلوي شهد بدرًا، حليف الأنصار، وقيل: هو عَبْد اللَّهِ بْن طارق بْن عمرو بْن مالك البلوي، حليف لبني ظفر من الأنصار، شهد بدرًا(٢هـ . ٦٢٤م) وأحدًا(٣هـ ـ ٦٢٥م) ، وهو أحد الستة الذين بعثهم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رهط من عضل والقارة ، ليفقهوهم في الدين، ويعلموهم القرآن، وشرائع الإسلام، فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل بالحجاز استصرخوا عليهم هذيلًا، وغدروا بهم فقاتلوهم، وكانوا: عاصم بْن ثابت ومرثد بْن أَبِي مرثد وخبيب بْن عدي وخالد بْن البكير وزيد بْن الدثنة وعبد الله بْن طارق رضي الله عنهم، فقتل مرثد وخالد وعاصم رضي الله عنهم في اخر سنة ثلاث للهجرة، واستسلم خبيب وعبد الله وزيد رضي الله عنهم، فأخذوا أسرى وساروا بهم إِلَى مكة، فلما كانوا بالظهران[٥٣] انتزع عَبْد اللَّهِ بْن طارق رضي الله عنه يده من الحبل، وأخذ سيفه فتأخر القوم عنه، فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران [٥٤] ، وفي ترجمة اخرى (وشهد عَبْد الله بْن طارق بدْرًا وأحدًا وكان فيمن خرج فِي غزوة الرجيع فأخذه المشركون من بني لحيان فشدوه رباطًا ليدخلوه مكّة مع خبيب بْن عدي، فَلَمَّا كان بمر الظهران قَالَ: (والله لا أصاحبكم، إنّ لي بهؤلاء أسوة؟!) يعني أصحابه الّذين قتلوا يومئذ!!؟ ونزع يده من رباطة ثُمَّ أَخَذَ سيفه فانحازوا عَنْهُ!! فجعل يشد فيهم ويفرجون عَنْهُ فَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ فَقَبْرُهُ بِمَرِّ الظَّهْرَانِ) [٥٥] ، عبد الله بن طارق رضي الله عنه يلتحق بأصحابه شهيدا ، فلم يقبل ان يدخل مكة مربوط الوثاق ليباع ويشترى ثم يقاد الى المقصلة امام كفار قريش، وهم يشعرون بالزهو والفخر وأكاليل الغار على رؤوسهم لانتصارهم بعملية دنيئة قامت بها بعض القبائل الغادرة من اجل مكاسب دنيوية؟؟! ففضل الشهادة في سبيل الله على ذلك كله ، وبموته رضي الله عنه محاربا ، ضاعت صفقة اخرى وباءت بالفشل تلك الشركة الخاسرة .

٤ ـ **خُبَيْبَ بْنَ عَدِيٍّ** بْن مالك بْن عامر ابن مجدعة بْن جحجبي بْن عوف بْن كلفة بْن عوف بْن عمرو بْن عوف بْن مالك بْن الأوس الأنصاري الأوسي شهد بدرًا(٢هـ ـ ٦٢٤م) مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو احد افراد الركب المبارك ففي الاثر : (بَعَثَ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشَرَةَ رَهْطٍ عَيْنًا، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الأَقْلَحِ الأَنْصَارِيَّ، جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لأُمِّهِ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهدةِ، بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا إِلَيْهِمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَاقْتَصُّوْا آثَرَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَأْكَلَهُمُ التَّمْرَ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ، قَالُوا: نَوَى تَمْرٍ يَثْرِبَ، فَاتَّبَعُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى قَرْدَدَ[٥٦]، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ فَقَالُوا: انْزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ الْقَوْمِ: (أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ)، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ، فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، فِيهِمْ خَبِيبٌ الأَنْصَارِيُّ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ، وَرَجُلٌ آخَرُ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ: (هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهِ لا

أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ لِي بِهَؤُلَاءِ لَأُسْوَةً)، يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرُّوهُ وَعَالَجُوهُ، فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ، وَانْطَلَقُوا بِخُبَيبٍ، وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ [٥٧] خُبَيبًا، وَكَانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ يَوْمَ بَدْرٍ (٢هـ ـ ٦٢٤م)، فَلَبِثَ خُبَيبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى أَجْمَعُوا قَتْلَهُ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتَحِدُّ[٥٨] بِهَا لِلْقَتْلِ، فَأَعَارَتْهُ إِيَّاهَا، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا، قَالَتْ: وَأَنَا غَافِلَةٌ، حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسُهُ عَلَى فَخْذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، قَالَ: فَفَزِعَتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيبٌ، فَقَالَ: (أَتَحْسَبِينَ أَنِي أَقْتُلُهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ)، فَقَالَت: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا خَيْرًا مِنْ خُبَيبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ قِطْفًا مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الْحَدِيدِ !! وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللَّهُ خُبَيبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ خُبَيبٌ: (دَعُونِي أَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ)، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَزِدْتُ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تَبْقِ أَحَدًا:

فَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ أَبُو سِرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ فَقَتَلَهُ (٥٩) ، وَكَانَ خُبَيبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا الصَّلاةَ ، وقيل: اشترك في ابتياعه أَبُو إهاب بْن عزيز(٦٠)، وعكرمة بْن أَبِي جهل(٦١) والأخنس بْن شريق (٦٢) وعبيدة بْن حكيم بْن الأوقص(٦٣) وأمية بْن أَبِي عتبة(٦٤) وبنو الحضرمي(٦٥) وصفوان بْن أمية(٦٦) وهم أبناء من قتل من المشركين يَوْم بدر(٢هـ ـ ٦٢٤م)، ودفعوه إِلَى عقبة بْن الحارث، فسجنه في داره، فلما أرادوا قتله خرجوا به إِلَى التنعيم(٦٧) فصلى ركعتين، وقال:

لَقَدْ جَمَّعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَأَلَّبُوا ... قَبَائِلَهُمْ وَاسْتَجْمَعُوا كُلَّ مَجْمَعِ

وَكُلُّهُمْ مُبْدِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدٌ ... عَلَيَّ لِأَنِّي فِي وِثَاقٍ بِمَضْيَعِ

وَقَدْ جَمَّعُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ ... وَقُرِّبْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُمَنَّعِ

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبَتِي ثُمَّ كُرْبَتِي ... وَمَا أَرْصَدَ الْأَحْزَابُ لِي عِنْدَ مَصْرَعِي

فَذَا الْعَرْشِ، صَبِّرْنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي ... فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ يَاسَ مَطْمَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وَقَدْ خَيَّرُونِي الْكُفْرَ وَالْمَوْتُ دُونَهُ ... وَقَدْ هَمَلَتْ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَجْزَعِ

وَمَا بِي حِذَارُ الْمَوْتِ، إِنِّي لَمَيِّتٌ ... وَلَكِنْ حِذَارِي جَحْمُ نَار ملفّع

فو الله مَا أَرْجُو إِذَا مِتُّ مُسْلِمًا ... عَلَى أَيِّ جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعًا ... وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي

وهو أول من صلب في ذات الله [٦٨] .

ثالث عشر : اسلام ماوية(٦٩) رضي الله عنها : من الروايات المباركة التي رفدتنا بها المصادر هي رواية ماوية رضي الله عنها (وهي التي كان خبيب بن عدي محبوسًا في بيتها بمكة حتى تخرج الأشهر الحرم فيقتلوه ، وكانت تحدث بقصته بعد ثم أسلمت فحسن إسلامها فكانت تقول: (والله ما رأيت أحدًا خيرًا من خبيب! لقد اطلعت عليه من صير الباب وإنه لفي الحديد ما أعلم في الأرض حبة عنب تؤكل وإن في يده لقطف عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما هو إلا رزق الله)، وكان خبيب يتهجد بالقرآن فكان يسمعه النساء فيبكين ويرققن عليه ، قالت: فقلت له: (يا خبيب هل لك من حاجة؟) فقال: (لا إلا أن تسقيني العذب ولا تطعميني ما ذبح على النصب وتخبريني إذا أرادوا قتلي) ، فلما انسلخت الأشهر الحرم وأجمعوا على قتله أتيته فأخبرته ، فو الله ما رأيته اكترث لذلك وقال: (ابعثي إلى بحديدة استصلح بها)، قالت: (فبعثت إليه بموسى مع ابني أبي حسين، قال: وكانت تحضنه ولم يكن ابنها ولادة! ، قالت: فلما ولى الغلام قلت: أدرك والله الرجل ثأره!، أي شيء صنعت؟ بعثت هذا الغلام بهذه الحديدة فيقتله ويقول رجل برجل)، فلما أتاه ابني بالحديدة تناولها منه ثم قال ممازحًا له: (وأبيك إنك لجريء، أما خشيت أمك غدري حين بعثت معك بحديدة وأنتم تريدون قتلي؟) قالت ماوية: وأنا أسمع ذلك، فقلت: (يا خبيب إنما ائتمنتك بأمان الله وأعطيتك بإلهك ولم أعطك لتقتل ابني!؟) فقال خبيب: (ما كنت لأقتله وما نستحل في ديننا الغدر)، قالت: (ثم أخبرته أنهم مخرجوه فقاتلوه بالغداة) قالت: فأخرجوه في الحديد حتى انتهوا به إلى التنعيم وخرج معه الصبيان والنساء والعبيد وجماعة أهل مكة فلم يتخلف أحد إما موتور(٧٠) فهو يريد أن يتشافى بالنظر من وتره وإما غير موتور فهو مخالف للإسلام وأهله ، فلما انتهوا به إلى التنعيم ومعه زيد بن الدثنة أمروا بخشبة طويلة فحفر لها، فلما انتهوا بخبيب إلى خشبته قال: (هل أنتم تاركي فأصلي ركعتين؟) قالوا: نعم، فركع ركعتين أتمهما من غير

أن يطول فيهما) (٧١) ، ثم علم النبي الكريم صلى الله عليه وسلم بهذا الحدث الجلل وذلك عندما دعا خبيب رضي الله عنه ربّه سبحانَه وتعالى بقوله (اللَّهُمَّ إِنِّي لا أَجِدُ إِلَى رَسُولِكَ رَسُولا غَيْرَكَ، فَأَبْلِغْهُ مِنِّي السَّلامَ، وَزَعَمُوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي قُتِلا فِيهِ: (وَعَلَيْكُمَا) أَوْ (عَلَيْكَ السَّلامُ، خُبَيْبٌ قَتَلَتْهُ قُرَيْشٌ) (٧٢) .

رابع عشر : اعتراف القاتل ابو سروعة عقبة بن الحارث : نجد رواية بين ايدينا تذكر بالتفصيل كيف قام ابو سروعة بالقتل ، والذي يبدوا جليا انه ذكر ذلك بعد اسلامه ، إذ أنه اسلم وروى الحديث عن النبي صل الله عليه وسلم رضي الله عنه (٧٣) ، فقد حدث يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ (٧٤) عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (مَا أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُ خُبَيْبًا، لِأَنِّي كُنْتُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَبَا مَيْسَرَةَ، أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي وَبِالْحَرْبَةِ، ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ) (٧٥) .

خامس عشر : الخوف من دعائه : لقد دعا خبيب رضي الله عنه بدعوات جعلت كل من يسمعها يصاب بالرعب فلدينا انموذجا مرت به هذه الدعوة ويذكر حاله فيها ، ألا وهو معاوية بن سفيان رضي الله عنه (يَقُولُ: حَضَرْتُهُ يَوْمَئِذٍ فِيمَنْ حَضَرَهُ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يُلْقِينِي إِلَى الْأَرْضِ فَرْقًا مِنْ دَعْوَةِ خُبَيْبٍ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ، فَاضْطَجَعَ لِجَنْبِهِ زَالَتْ عَنْهُ) (٧٦) ، والذي يبدوا ان الجميع كان مقرا بان هذا العمل هو غدر ولا تقبله جميع الشرائع والقوانين، لذلك وكأنهم يخافون من عاقبة ظلمهم لخبيب رضي الله عنه!.

سادس عشر : سعيد بن عامر رضي الله عنه يفقد الوعي : ثم تأتي شخصية اخرى فريدة عجيبة أنه الزاهد العابد منبر من منابر التقوى والورع فهو سَعِيد بْن عامر بْن حذيم بْن سلامان بْن ربيعة بْن سعد بْن جمح القرشي الجمحي ، أسلم قبل خيبر رضي الله عنه ، وهاجر إِلَى المدينة وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد، وكان من زهاد الصحابة وفضلائهم ، وولاه الخليفة عمر رضي الله عنه حمص(١٣هـ ـ٢٤هـ/٦٣٤م ـ٦٤٥م)، وتوفي في الشام، وهو أميرها سنة تسع عشرة(٦٤٠م)، وقيل غير ذلك ، وهو ابن أربعين سنة رضي الله عنه وارضاه (٧٧) ، وهو يعترف بعد سنين طويلة أنه لاينسى دعوة خبيب رضي الله عنه بل وكلما تذكرها أُغمي عليه فمما ورد : (كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنَ عَامِرِ بْنِ حِذْيَمٍ الْجُمَحِيَّ عَلَى بَعْضِ الشَّامِ، فَكَانَتْ تُصِيبُهُ غَشْيَةٌ!، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَيْ الْقَوْمِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَقِيلَ: إِنَّ الرَّجُلَ مُصَابٌ، فَسَأَلَهُ عُمَرُ فِي قَدْمَةٍ قَدِمَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: (يَا سَعِيدُ، مَا هَذَا الَّذِي يُصِيبُكَ؟) فَقَالَ: (وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بِي مِنْ بَأْسٍ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ، وَسمعت دَعوته، فو الله مَا خَطَرَتْ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطُّ إِلَّا غُشِيَ عَلَيَّ)، فَزَادَتْهُ عِنْدَ عُمَرَ خَيْرًا) (٧٨) ، لقد كانت كلمات خبيب رضي الله عنه بسيطة اللفظ! لكنها كبيرة في المعنى! عظيمة في التأثير! وقعت على قلوب القوم كوقع الجبال على الارض البثينة .

سابع عشر : بليعُ الارضِ : هذا لقب أُطلق على خبيب رضي الله عنه ، والرواية في ذلك كالاتي: (أن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم أرسل المقداد(٧٩) والزّبير في إنزال خبيب عن خشبته، فوصلا إلى التنعيم، فوجدا حوله أربعين رجلا نشاوى(٨٠) فأنزلاه فحمله الزّبير على فرسه، وهو رطب لم يتغير منه شيء فنذر(٨١) بهم المشركون، فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمي بليع الأرض) (٨٢) ، خبيب بن عدي رضي الله عنه وما ادراك ما خبيب؟؟ شخصية تسامى فيها الشموخ من كل جوانبها ، يجب أن نقف بكل اجلال! امام هذا الجبل الكبير!

ولننظر بإمعان الى النصوص التي اشبعت قصته مهابة! ورفعة نادرة! لا تكون إلا في الرعيل الاول! فنلمس ما يلي:

أ ـ أن خبيبا رضي الله عنه رأى المصلحة الشرعية تقتضي انه لا يقاتل عدوا كثيرا عددا وعدة .

ب ـ حاول رضي الله عنه ان يميل الى الحلول التحاورية! فربما يجدها انفع في حقن الدماء.

ج ـ الورع الشديد من خبيب رضي الله عنه فهو لم يقم بقتل واستباحة دم طفل بريء بحجة أن اباه كافر وضال.

د ـ يذكر ابن منظور ما يأتي (وَفِي حَدِيثِ خُبيبٍ: أَنه اسْتَعَارَ مُوسَى اسْتَحَدَّ بِهَا لأَنه كَانَ أَسيراً عِنْدَهُمْ وأَرادوا قَتْلَهُ فاستَحَدَّ لِئَلَّا يَظْهَرَ شَعْرُ عَانَتِهِ عِنْدَ قَتْلِهِ) (٨٣) ، وهذا دليل جلي وواضح انه هيء نفسه للشهادة فيريد ان يلقى الله عز وجل وهو طاهر القلب والبدن ، بل يريد ان يثبت ويظهر للمشركين النظافة والطهارة التي تربى عليها المسلمون بما أمرَ القران الكريم والسنة النبوية الشريفة.

هـ ـ الكرامات الظاهرة التي وهبها الحق تبارك وتعالى لوليه وعبده رضي الله عنه ، فهو يمسك بعنقود عنب مثل راس الرجل ويأكل منه بكل تواضع ولا يوجد في مكة المكرمة عنبة واحدة، فلله دره من ضيف على الله تبارك وتعالى، ثم تبتلعه الارض! بل وقبل ذلك لا يتغير جسده الطاهر ولا ينتن ليكون مرتعا للحشرات والديدان وقد مرت عليه عدة ايام! ، وهذا كله من حفظ السميع العليم سبحانه وتعالى.

و ـ اسلام ماوية رضي الله عنها تلك العبدة المسكينة التي لمست بأيديها التأييد الالهي المبارك لخبيب رضي الله عنه فكانت هذه الكرامات سببا لإسلامها ودخولها في دين الله تبارك وتعالى ، وكان حريصا كل الحرص ان لا تأتيه بطعام حرام من ذبائح ذبحت على الاصنام وللأصنام! ففي قلبه توحيد خالص لله تبارك وتعالى.

ز ـ الاشعار التي انشدها بكل ثقة وقوة والدعاء على الكافرين ! كلها تدل وبدون ادنى شك ايمانه الكبير بقضيته التي جاء من اجلها! ليموت من اجلها ! رضي الله عنه وارضاه.

ح ـ لم يكن كفار قريش يعلمون حجم ووزن خبيب رضي الله عنه، لذلك تم بيعه بثمن بخس زاهدين في سعره الى اقل الصفقات الخاسرة، فقد ورد أَنَّهُمُ اشْتَرَوْا خُبَيْبًا رضي الله عنه بِأمة سَوْدَاء وَقَيل بَاعُوهُ هو وزيد رضي الله عنهما بِأَسِيرَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ (٨٤) ، بل من نفاقهم أنهم لم يقتلوه حَتَّى انْقَضَتْ الْأَشْهُرُ الْحُرُم ومن مكرهم وحقدهم أنهم جعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: (اللهم إن كان لي عندك خير فحوّل وجهى نحو قبلتك)، فحوّل الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوّله (٨٥) ، وكل هذه الاجراءات الخسيسة من قبل كفار قريش، فانهم يبتغون بها اذلال الدعاة لدين الله عز وجل والمساس بشريعتنا الحنيفة .

ط ـ في هذا الموقف الرهيب رضي الله عنه، والسيف على راسه مصلتا، واذا به يتذكر الهادي البشير صلى الله عليه وسلم ويدعوا الله عز وجل ان يصل سلامه الى المبعوث رحمة للعالمين.

وبذلك يكون خبيب بن عدي رضي الله عنه شهيدا في سبيل دين الله تبارك وتعالى ، وشهيدا من اجل تفسير القران الكريم ، وشهيدا من اجل الاحكام الفقهية ، وشهيدا من اجل تعليم الناس معنى النور والسير فيه ، وتحذيرهم من الظلمة والمشي فيها ، فرضي الله تعالى عنك يا خبيب رضاء لا ينقطع الى يوم القيامة.

٥ ـ زيد بْن الدثنة بْن معاوية بْن عبيد ابن عامر بْن بياضة بْن عامر بْن زريق بْن عبد حارثة بْن مالك بْن غضب بْن جشم بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي البياضي رضي الله عنه، شهد بدرًا وأحدًا، وأرسله النَّبِيّ في سرية عاصم بْن ثابت وخبيب بْن عدي رضي الله عنهما، فأما زيد رضي الله عنه فابتاعه صفوان بْن أمية ليقتله بأبيه، فأمر مولى له، يقال له نسطاس، فخرج به إِلَى التنعيم، فضرب عنقه ، ولما أرادوا قتله، قال له أَبُو سفيان حين قدم ليقتل: (نشدتك اللَّه يا زيد، أتحب أن محمدًا عندنا الآن مكانك، فتضرب عنقه وأنك في أهلك؟) فقال: (واللَّه ما أحب أن محمدًا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأني جالس في أهلي)، فقال أَبُو سفيان: (ما رأيت أحدًا من الناس يحب أحدًا كحب أصحاب مُحَمَّد محمدًا) ، وكان قتله سنة ثلاث من الهجرة رضي الله عنه وارضاه(٦٢٥م) (٨٦) ، وهذا موقف آخر يسجل بأحرف من نور! ألا وهو المحبة الكبيرة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم فزيد رضي الله عنه يتحدى قريشا في قعر دارها ، ويتجرئ عليهم! بل يتحداهم بهذه المحبة الشديدة للنبي الكريم صل الله عليه وسلم حتى جعلهم يتعجبون من هذا التعلق القلبي بالمبعوث هاديا وبشيرا للناس كافة.

٦ ـ وَخَالِدَ بْنَ أَبِي الْبُكَيْرِ بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بْن سعد بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْن كنانة رضي الله عنه ، آخى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ خَالِد بْن أبي البكير وبين زَيْد بْن الدثنة رضي الله عنهما، وشهد خَالِد بْن أبي البكير بدرًا وأحدًا ، وهو أخو عاقل، وَإِياس، وعامر بني البكير، وكان جدهم عبد ياليل قد حالف في الجاهلية نفيل بْن عبد العزى، جد عمر بْن الخطاب رضي اللَّه عنه، فهو وولده حلفاء بني عدي، بعثه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع عَبْد اللَّهِ بْن جحش إِلَى عير قريش قبل بدر، في رهط من المهاجرين، فيهم: خَالِد بْن البكير، فقتلوا عمرو بْن الحضرمي، وأنزل اللَّه تعالى فيهم: (يَسْأَلُونَكَ عن الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) (٨٧) ، وقتل يوم الرجيع شهيدًا فِي صفر سنة أربعٍ من الهجرة (٦٢٥م)، وكان يوم قُتِلَ ابن اربع وثلاثين سنة رضي الله عنه وارضاه ، وفيهم يقول حسان بْن ثابت رضي الله عنه :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدًا وما تغني الأماني ومرثدًا

فدافعت عن حيي خبيب وعاصم وكان شفاء لو تداركت خالدا[٨٨] .

٧ ـ وَمُعَتِّبَ ـ بضم الميم، وفتح الْعَين المهملة، وتشديد التاء فوقها نقطتان ـ بْنَ عُبَيْدٍ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَارِقٍ لأُمِّهِ وَهُمَا مِنْ بَلِيٍّ حَلِيفَانِ فِي بَنِي ظَفَرٍ رضي الله عنه ، وجرى شيء من الخلاف في اسمه :معتب بْن عُبَيْد بْن إياس بْن تيم بْن شُعْبَة بْن سعد الله بْن فران بْن بلي بْن عَمْرو بْن الحاف بْن قضاعة رضي الله عنه، ويقال معتب بْن عبدة ، ويقال ايضا معتب بْن عُبَيْد بْن سواد بْن الهيثم بْن ظفر، وأمه من بني عذرة من بني كاهل وأخوه لأمه عَبْد الله بْن طارق بْن عَمْرو البلوي حليف بني ظفر رضي الله عنهما ، فَمَنْ لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بلي لمكان أَخِيهِ عَبْد الله بْن طارق رضي الله عنه، وقيل اسمه مغيث ، وليس لمعتب بْن عُبَيْد رضي الله عنه عقب ، وورثه ابن

عمه أسير بْن عروة بْن سواد بن الهيثم بْن ظفر، وشهد معتب بْن عُبَيْد بدْرًا وأحدًا وقتل يوم الرجيع شهيدًا بمر الظهران رضي الله عنه وارضاه (٨٩) .

ثامن عشر : الدعاء عليهم : تركت حادثة الرجيع اثرا كبيرا في قلب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ، والى ذلك اشارت المصادر بما يلي : (وقنت النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهرًا يلعن رعلًا، وذكوان، وبني لحيان) (٩٠) ، وفي رواية اخرى اكثر تفصيلا وهي ما رواه سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ(٩١) وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ(٩٢) أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَيُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: (اللهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ كَسِنِي يُوسُفَ، اللهُمَّ الْعَنْ لِحْيَانَ، وَرِعْلًا (٩٣) ، وَذَكْوَانَ(٩٤) ، وَعُصَيَّةَ (٩٥) عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ)، ثُمَّ بَلَغَنَا أَنَّهُ تَرَكَ ذَلِكَ لَمَّا أُنْزِلَ: (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ) (٩٦)، وهذا الحديث الشريف وبالآية الكريمة التي نزلت بسبب ذلك ، فان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم ومن خلال الالفاظ التي تكلم بها صلى الله عليه وسلم فإنها تدل على تأثره الكبير بهذه الفاجعة الاليمة.

تاسع عشر : ما نزل فيهم من القران : المعلوم أن هناك آيات من القران الكريم نزلت على اثر الحادثة بغض النظر عن طبيعتها ، وهذه الحادثة الفريدة من نوعها في زمنها نزلت فيها بعض آيات القران الكريم:

١ ـ قال سبحانه وتعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٢٠٧)) (٩٧) ، وهذا ترجمان القران رضي الله عنه يفسر لنا هذه الآيات العظيمة فعَن ابْن عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: (لما أُصِيبَت السّريَّة الَّتِي فِيهَا عَاصِم ومرثد قَالَ رجال من الْمُنَافِقين: يَا وَيْح هَؤُلَاءِ المقتولين الَّذين هَلَكُوا هَكَذَا!! لَا هم قعدوا فِي أهلهم وَلَا هم أَدّوا رِسَالَة صَاحبهمْ !!فَأنْزل الله (وَمن النَّاس من يُعْجِبك قَوْله فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا) أَي لما يظْهر من الإسلام بِلِسَانِهِ (وَيشْهد الله على مَا فِي قلبه) أَنه مُخَالف لما يَقُوله بِلِسَانِهِ (وَهُوَ أَلد الْخِصَام) أَي ذُو جِدَال إِذا كلمك راجعك (وَإِذا تولى) خرج من عنْدك (سعى فِي الأَرْض ليفسد فِيهَا وَيهْلك الْحَرْث والنسل وَالله لَا يحب الْفساد) أَي لَا يحب عمله وَلَا يرضى بِهِ (وَمن النَّاس من يشري نَفسه) الَّذين شروا أنفسهم من الله بِالْجِهَادِ فِي سَبيله وَالْقِيَام بِحقِّهِ حَتَّى هَلَكُوا فِي ذَلِك يَعْنِي بِهَذِهِ السّريَّة) (٩٨) ، فهذه الآيات العظيمة اظهرت بواطن المنافقين وما يرومون اليه ! وفي الوجه الاخر نجد صفات المؤمنين الذين هدفهم الاسمى والعلى هو رضاء الله عز وجل.

٢ ـ قال سبحانه وتعالى : (يَاأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)) (٩٩) ، ذكرت مصادر تفسير القران المجيد عدة اقوال في سبب نزول هذه الآيات الكريمة !؟ ومن هذه الاقوال : انها نزلت في خبيب بن عدى رضي الله عنه الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: (اللهم إن كان لي عندك خير فحوّل وجهى نحو قبلتك)، فحوّل الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوّله (١٠٠) ، رضي الله عنك يا خبيب فانت تريد ان يكون اخر ما ترمق اليه عينيك الطاهرتين هو بيت الله الحرام ، ذلك البيت الذي جعله الله عز وجل حرمنا امنا ، وجعله مشركي قريش مرتعا للأصنام والشركيات.

عشرون : بعض الاشعار التي قيلت فيهم: اوردت مصادر السيرة النبوية وكتب التواريخ وغيرها من المصادر، الكثير من الاشعار التي قيلت في هذه الغزوة ، بل واعتبرت هذه الابيات الشعرية مصدرا مهما لأحداث هذه الفاجعة القاسية، ومن هذه الاشعار ما قاله حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه وهو يَبْكِي خُبَيْبًا رضي الله عنه :

مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرْقَا مَدَامِعُهَا ... سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْقَلِقِ

عَلَى خُبَيْبٍ فَتَى الْفِتْيَانِ قَدْ عَلِمُوا ... لَا فَشِلٍ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزِقِ(١٠١)

فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً ... وَجَنَّةُ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرُّفُقِ

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ ... حِينَ الْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ فِي الْأُفُقِ

فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ ... طَاغٍ قَدْ أَوْعَثَ(١٠٢) فِي الْبُلْدَانِ وَالرُّفَقِ (١٠٣)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَيْضًا يَبْكِي خُبَيْبًا رضي الله عنه:

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبِ ... وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْفِتْيَانِ لَمْ يَؤُبْ

صَقْرًا تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ سَمْحَ السَّجِيَّةَ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ(١٠٤)
قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَّاتِ عَبْرَتِهَا إِذْ قيل نضّ إِلَى جِذْعٍ من الْخشب(١٠٥)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَيْضًا:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ فَأْتِ الرَّجِيعَ فَسَلْ عَنْ دَارِ لِحْيَانَ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ فَالْكَلْبُ وَالْقِرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ(١٠٦)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَهْجُو هُذَيْلًا:

لَحَى(١٠٧) اللَّهُ لِحْيَانًا فَلَيْسَتْ دِمَاؤُهُمْ لَنَا مِنْ قَتِيلَيْ غَدْرَةٍ بِوَفَاءِ
هُمُو قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حُرَّةٍ أَخَا ثِقَةٍ فِي وُدِّهِ وَصَفَاءِ
فَلَوْ قُتِلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ بِأَسْرِهِمْ بِذِي الدَّبْرِ مَا كَانُوا لَهُ بِكِفَاءِ
قَتِيلٌ حَمَتْهُ الدَّبْرُ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ لَدَى أَهْلِ كُفْرٍ ظَاهِرٍ وَجَفَاءِ
فَقَدْ قَتَلَتْ لِحْيَانُ أَكْرَمَ مِنْهُمْ وَبَاعُوا خُبَيْبًا وَيْلَهُمْ بِلَفَاءِ(١٠٨)
فَأُفٍّ لِلِحْيَانِ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ عَلَى ذِكْرِهِمْ فِي الذِّكْرِ كُلَّ عَفَاءِ
قُبَيِّلَةٌ بِاللُّؤْمِ وَالْغَدْرِ تَغْتَرِي فَلَمْ تُمْسِ يَخْفَى لُؤْمُهَا بِخَفَاءِ(١٠٩)

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ رضي الله عنهم:

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأُكْرِمُوا وَأُثِيبُوا
رَأْسُ السَّرِيَّةِ مَرْثَدٌ وَأَمِيرُهُمْ وَابْنُ الْبُكَيْرِ إِمَامُهُمْ وَخُبَيْبُ
وَابْنٌ لِطَارِقَ وَابْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ وَافَاهُ ثَمَّ حِمَامُهُ(١١٠) الْمَكْتُوبُ
وَالْعَاصِمُ الْمَقْتُولُ عِنْدَ رَجِيعِهِمْ كَسَبَ الْمَعَالِيَ إِنَّهُ لَكَسُوبُ
مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ(١١١) ،

الى غيرها من الابيات التي بقيت تنشد كابرا عن كابر وتُظهر مكانتهم الجليلة في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية ، ونجد ان حسان رضي الله عنه شاعر رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قد اجاد ايّما اجاده في وصفه للحادثة وفي رثاءه للشهداء رضي الله عنهم ، وكذلك هجاءه لأولئك المنافقين الذين قاموا بهذا الفعل الخسيس الجبان ، والذي يعد وصمة عار في جبين تلك الفئة الضالة التي اعتدت على كوكبة من العلماء الامنين .

الخلاصة واهم النتائج:

كنا قد تناولنا في دراستنا هذه(غَزْوَةُ الرَجِيعِ دِرَاسَةٌ تَحْقِيقِيةٌ تَارِيخِيَةٌ) وقد تبين لنا من ذلك عدة امور يمكن ايجازها بما يلي :

١ ـ أن غزوة الرجيع هي اول بعثة علمية شريفة تم ارسالها من قبل النبي الكريم صل الله عليه وسلم.

٢ ـ أُطلقتْ عليها عدة تسميات من قبل الباحثين وكل حسب اجتهاده ، ما لم يخرج خارج التسمية الرئيسة.

٣ ـ عدم معرفة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم للغيب وإلا لما اقام بإرسال اولئك الصحابة الاجلاء رضي الله عنهم.

٤ ـ كانت حيلة ماكرة ودهاء كبير من قبل المنافقين في اخذ هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم ، وكذلك طريقة القاء القبض الخسيسة.

٥ ـ اظهرت وجه اخر لبعض القبائل العربية والتي من خلالها كشفت عن نوايا تلك القبائل.

٦ ـ الشجاعة الفائقة التي ابداها بعض افراد هذه المجموعة المباركة، سُطرتْ بأحرف من ذهب في تاريخ الدولة العربية الاسلامية.

٧ـ الكرامات العظيمة التي ظهرت لهؤلاء الصحابة رضي الله عنهم دليل يضاف الى الادلة الرئيسة ، انهم أناس طاهرين مباركين خالصي النوايا لله عز وجل.

٨ ـ فشل المشروع الاقتصادي الي قام به المنافقون في بيع هذه البعثة المباركة الى كفار قريش.

٩ ـ كان استشهادهم حادثة أليمة مرت بها المدينة النبوية الشريفة ، لكنها لم تؤثر على مسيرة الدعوة الاسلامية في داخل الجزيرة العربية خاصة وخارجها عامة.

١٠ ـ التأثر الكبير من نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم على هذه الحادثة، حتى كان يدعوا على القبائل لعدة ايام.

١١ ـ نزول بعض آيات القران الكريم دليل على اهمية هذه الحادثة.

١٢ ـ كان لاستشهاد هذه المجموعة اثر واضح جدا على الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه إذ انه ذكرها بعدة اشعار له رضي الله عنه.

وفي نهاية هذه الدراسة التي ذرفت منها دموعنا، ووجلت من قلوبنا ، وجدنا انا سلطنا الضوء على حادثة من حوادث التاريخ الاسلامي مضيفين الى المكتبة الاسلامية عملا بسيطا متواضعا ، محاولين وجاهدين ان نوجز وقائعها من دون المساس بحق من حقوق اي فرد من افراد هذا الركب المبارك والذي ترجل اصحابه صعودا في سبيل هذا الدين العظيم ، ومن الله الهدى والسداد.

الهوامش

(١) ينظر : شبكة الانترنيت ويكيبيديا ـ غزوة الرجيع.

(٢)ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٢، (دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م)ج٨ص١١٧ ـ ١٢١؛ الزبيدي، محمد عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٠٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين(دار الهداية، القاهرة، ب ـ ت)ج٢١ص٧٢ ؛ علي ، الدكتور جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ (دار الساقي ، بيروت ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م) ج١٣ ص٢٠٧ .

(٣)الهداءة وهو موضع بين عسفان ومكة. ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٢(دار صادر، بيروت ١٤١٥هـ–١٩٩٥م)ج٥ص٣٩٥ ؛ ابن منظور، لسان العرب، ج١٣ص٥٥١ .

(٤)ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج٣ص٢٩ ؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م) ، البداية والنهاية، المحقق علي شيري، ط١(دار احياء التراث العربي، بيروت١٤٠٨هـ–١٩٨٨م) ج٤ص٧٣ ؛ الزبيدي، تاج العروس ،ج٢١ص٧٣ ؛ علي ، المفصل ،ج٧ص٢٦٨ .

(٥) ابن سعد، أبوعبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م) ج٣ص٣٤٧ ؛ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)،فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ–١٩٩٩م)ج٧ص٣٨٠؛ شبكة الانترنيت ويكيبيديا ـ غزوة الرجيع.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣ص٢٩٧؛ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ،المنتظم في تاريخ الامم والملوك، المحقق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ–١٩٩٢م) ج٣ ص٢٠٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤ص٧٠ .

(٧)ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢ص٤٢ .

(٨) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ص٤٢؛ ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان، ط١ (دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ–١٩٩٣م)
،ج٢ص٥٩ .

(٩)ابن حجر ، فتح الباري ،ج٧ص٣٧٩ ؛ الزبيدي، تاج العروس ،ج٣٠ ص٤ .

(١٠) ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م)ص١٩٠ . ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧ص٣٧٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج١٣ص٤٨٩ .

(١١) ينظر : ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ،ص٤٨٠ ؛ابن حجر ، فتح الباري،ج٧ص٣٨١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس،ج٣١ص١٢٦ .

(١٢)ينظر :ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص ١٩٦ـ ص٤٦٦؛ ابن حجر ، فتح الباري،ج٧ص٣٨١ ؛الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣٩ص٤٤٣ .

(١٣) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)، السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا ـ ابراهيم الابياري ـ عبد الحفيظ شلبي، ط٣، (دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م) ص٧٤٠ ؛ابن الجوزي ، المنتظم ،ج٣ص٢٠١ .

(١٤)ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٧٤٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ص٧٣.

(١٥) ابن سيد الناس ،عيون الاثر، ج٢ص٦٢ .

(١٦)ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٢ص٤٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،ج٣ص٢٠١ .

(١٧)ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ،ج٣ص٢٠١ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الاثر، ج٢ص٦٢ .

(١٨) ينظر : فتح الباري، ج٧ص٣٨٠ .

(١٩)ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٢ص٤٢ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،ج٣ص٢٠١ .

(٢٠) ينظر: ابن الجوزي ،زاد المسير في علم التفسير ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ،ط١(دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م) ص١٧٠؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج٢ص٥٨ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٤ص٧١ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج٧ص٣٨٠ .

(٢١)ينظر: الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت٦٠٤هـ/١٢٠٨م)، التفسير الكبير – مفاتيح الغيب،ط٢(دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م)ج٥ص٣٤٤ ؛الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ /١٩٧٦م)، الاعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م) ج٣ص٥٨؛ حمد ،صفاء جاسم ، الأثر العلمي للقاضي عبد الله بن بريدة الأسلمي في الحضارة الاسلامية السيرة النبوية انموذجا (١٥-١١٥هـ/٦٣٥-٧٣٣م) ، بحث منشور مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٢٧ العدد ٦ (جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م) ص٢٢٥ .

(٢٢) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٧٤٠ ؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج٧ص٣٨٠ .

(٢٣) فدفد هِيَ المكان المرتفع، وقيل الفلاة من الأَرْض لَا شَيْء فِيهَا وَقيل ذَات الحصي وَقيل الجليدة وَقيل المستوية . ابن حجر ، فتح الباري، ج١ص١٦٦ ؛الزبيدي ، تاج العروس،جص٤٨١ .

(٢٤) البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، مصر ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م) ج٧ص٦٧ رقم الحديث ٣٠٤٥ .

(٢٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ص٧٤٠ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج٧ص٣٨٠.

(٢٦) ابن سعد ، الطبقات الكبر،ج٢ص٤٣ .

(٢٧) ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٤ص٧٣.

(٢٨) نابل: الَّذِي يعمَل النَّبْلَ . ابن منظور ، لسان العرب،ج١١ص٦٤٢ .

(٢٩) وعنابل بالضَّمّ: الوتَرُ الغليظ . الزبيدي ، تاج العروس،ج٣٠ص٦٤ .

(٣٠) المعابل: جمع معبلة، نَصْلٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ، وَالْجَمْعُ مَعَابِل .ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج١١ص٤٢٢ .

(٣١) حَمَّ الله لَك كَذَا أَي قَضاهُ لَهُ وَقَدَّره. الزبيدي ، تاج العروس، ج٣٢ص٥ ؛ مصطفى وآخرون، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،المعجم الوسيط،(دار الدعوة، القاهرة، ب- ت)ج١ص٢٠٠ .

(٣٢) آثل أَثْلَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَصله . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ص٩ ؛مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ،ج١ص٦ .

(٣٣) ابو سليمان وَكَانَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه يُكَنَّى أَبَا سُلَيْمَانَ. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية،ص٧٤١.

(٣٤)المقعد فَرْخُ النَّسْرِ وَرِيشُهُ أَجوَد الرِّيشِ، وَقِيلَ: الْمُقْعَدُ النَّسْرُ الَّذِي قُشِبَ لَهُ حَتَّى صِيدَ فَأُخِذ رِيشُه، وَقِيلَ: الْمُقْعَدُ اسْمُ رجل كان يَرِيشُ السِّهام، أَي أَنا أَبو سُلَيْمَانَ وَمَعِي سِهَامٌ رَاشَهَا الْمُقْعَدُ فَمَا عُذْرِي أَن لَا أُقاتل؟ . ابن منظور، لسان العرب، ج٣ص٣٥٨ ؛ مصطفى واخرون ، المعجم الوسيط ، ج٢ص٧٤٩ .

(٣٥) الضالة مِنْ شَجَرِ السِّدْر، يُعْمَلُ مِنْهَا السِّهَامُ، شَبَّهَ السِّهَامَ بِالْجَمْرِ لِتَوَقُّدِهَا. ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ص٣٩٧ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ج٩ص٥٧ .

(٣٦) النواجى جمع ناجِيةُ والنَّجاة النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ تَنْجُو بِمَنْ ركبها. ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج١٥ص٣٠٦.

(٣٧) والمجنأ الدرع يستتر به المقاتل . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب، ج١٣ص٩٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج٤ص١٠٤ .

(٣٨) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ،ص٧٤١ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٤ص٧٣ .

(٣٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ص٧٤١ ؛ابن سيد الناس، عيون الاثر ،ج٢ص٦١ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ص٧٤ .

(٤٠) الدَّبْر: النَّحْل والزّنابِير ونَحْوهُمَا مِمَّا سِلاحُها فِي أَدْبَارِها. ينظر: الزبيدي، تاج العروس ، ج١١ص٢٥٣.

(٤١) ابن الاثير ،علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ،ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) ج٢ص١٥٤.

(٤٢) عقبة بْن معيط الأموي بْن أبي عَمْرو بْن أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن قصي ، من كفار قريش ومن رؤسائهم ، وفي ابنائه اسلام وحسن اسلامهم، وَقد أَسَرَ عُقْبَةَ في معركة بدر، فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله، فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِهِ: فَمَنْ لِلصِّبْيَةِ يَا مُحَمَّدُ ؟ قَالَ: (النَّارُ)، فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه. ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية، ص٥٤٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٥ص٤١ ـ ج٨ص١٨٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢ص١٣٤ ـ ج٣ص١١٦.

(٤٣)مسافع بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدّار القرشيّ العبدريّ ، قتل في معركة احد مع اخيه الجلاس وقيل كلاب، على يد عاصم بن ثابت رضي الله عنه .ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٦٦١ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢ص٣١ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٣ص١٠٧ .

(٤٤) ينظر: ابن الاثير ، أسد الغابة، ج٣ص١٠٧ ؛ ابن حجر، الاصابة الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م) ج٣ص٤٦١.

(٤٥)سلافة ينت سعد بن الشهيد وقيل بنت سهيل من بني عَمْرو بْن عوف ،قتل ابنيها يوم أحد وهم من أصحاب اللواء من المشركين وهما الْحَارِث ومسافع ابني طَلْحَة بْن أبي طَلْحَة، فنذرت أن تشرب فِي قحف رأس عاصم الخمر، وجعلت لمن جاء برأسه مائة ناقة ، وقيل ان اسم ابنيها جلاس ومسافع وقيل غير ذلك. ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤١؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢ص٤٢ ـ ج٣ص٣٥٢ ؛ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٤ص٧٤ .

(٤٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤١ .

(٤٧) ابن سعد ،الطبقات الكبرى،ج٣ص٣٥٢ .

(٤٨) خَنْدَمَةُ فتح أوله جبل بمكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢ص٣٩٣ .

(٤٩) الإِذْخِرُ بِكَسْر ثمَّ سُكُون وبكسر الْخَاء الْمُعْجَمَة حشيشة مَعْرُوفَة طيبَة الرّيح تُوجد بالحجاز ، وثنية الاذخر قُرْبَ مكّةَ ، بَينهَا وَبَين الْمَدِينَة، وكأَنَّهَا مُسَمَّاة بجَمْع الإِذْخَر. ينظر : ابن حجر ، فتح الباري، ج١ص٧٦؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج١١ص٣٦٤ .

(٥٠)كبله: القَيْدُ من أيّ شيءٍ كَانَ . الزبيدي ، تاج العروس، ج٣ص٣١٠ .

(٥١)سورة النور من الآية ٣ ؛ ينظر: الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تفسير الطبري ـ جامع البيان في تأويل اي القرآن، المحقق: احمد محمد شاكر، ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م) ج١٩ ص٩٧ .

(٥٢)ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٤ص٤٧٨ ـ ج٥ص١٣٢ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤ص٧٣ ؛ابن حجر، الاصابة،ج٦ص٥٦ ؛ المنتقف ، شهلاء عبد الله عبد القادر ،سرح النهر لشرح الزهر ـ لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني التميمي البرماوي القاهري الشافعي (٧٦٣هـ /١٣٦١م ـ ٨٣١هـ / ١٤٢٧م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة باشراف الدكتور عدي سالم عبد الله ـ الدكتور رائد يوسف جهاد العنبكي ، (جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١م) ص٢٥٥ .

(٥٣)الظهران واد قرب مكة بينها وبين عسفان، وعنده قرية يقال لها مرّ تضاف إلى هذا الوادي فيقال مرّ الظهران ، وبمرّ الظهران عيون كثيرة ونخيل لأسلم وهذيل وغاضرة .ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٤ص٦٣ ؛ الزبيدي ، تاج العروس،ج١٢ص٤٩٣ .

(٥٤)ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٣ص٣٤٧ ؛ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٣ص٢٨٤ ؛ ابن حجر، الاصابة ، ج٤ص١١٧.

(٥٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٣ص٣٤٧ .

(٥٦) قردد بقاف وَرَاء ودالين هُوَ الْمَوْضِعُ الغليظ الْمُرْتَفِعُ وَيُقَالُ الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ . ابن حجر ، فتح الباري، ج٧ص٣٨١ ؛ الزبيدي ، تاج العروس،ج٩ ص٢٩ .

(٥٧)بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْن قصي الْقُرَشِيّ النوفلي ، وهما عقبة وابو سروعة أسلما يَوْم الفتح ، وابو سروعة هُوَ الَّذِي قتل خبيب بْن عدي رضي الله عنه . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ص١٥٤ ــ ج٤ص٤٨؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٢ص٢٢٦ .

(٥٨)يستحد أي يحلق شعر عانته ، والاستِحْداد الِاحْتِلَاقُ بِالْحَدِيدِ. ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ص١٤١ ـ ج٣ص١٤٢؛ابن حجر ، فتح الباري،ج١ص١٠٣ .

(٥٩)ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٢ص١٥٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٢ص٢٢٧ .

(٦٠) أَبُو إهاب بن عزيز بن قيس بن سويد بن ربيعة بن يزيد بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي، وأم أبي إهاب: فاختة بنت عَامِر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو حليف لبني نوفل ، روى عن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ: (نهى أن يأكل أحدنا وهو متكيء) ويقال أنه أول من صلى عليه في المسجد الحرام لما مات. ينظر: ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٦ص٢٠ ؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٧ص٢١ .

(٦١)عكرمة بن ابي جهل واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم، أسلم يوم فَتْحَ مَكَّةَ وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام حج على صدقات هوازن، فَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِكْرِمَةُ رضي الله عنه بتبالة واليا على هوازن ، وكان رضي الله عنه كَانَ إِذَا أَجْهَدَ الْيَمِينَ، قَالَ: (لا والّذي نجاتي يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ يَضَعُ الْمُصْحَفَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: كِتَابُ رَبِّي كِتَابُ رَبِّي) . ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ص١٨٣ ؛ ابن الجوزي، المنتظم ،ج٤ص١٥٧ ؛ابن حجر ، الاصابة ،ج٤ص٤٤٣ .

(٦٢)الاخنس بن شريق واسمه أبي بن شريق بن عمرو بن وهب، وكان اسمه أبي فلما أشار على بني زهرة بالرجوع إلى مكة حين توجهوا في النفير إلى بدر يمنعوا العير فقبلوا منه، قيل: خنس بهم، فسمي الأخنس يومئذ ، أسلم يوم فتح مكة، وشهد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عليه وآله وَسَلَّمَ حنينا، فأعطاه مع المؤلفة قلوبهم ، وتوفي في أول خلافة عمر رضي الله عنه . ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٤ص١٥٢ ؛ ابن حجر ، الاصابة، ج١ص١٩٢ .

(٦٣)عبيدة بن حكيم بن الاوقص ، ابوه حكيم بْن أمية بْن حارثة بْن الأوقص السلمي حليف بني أمية، أسلم قديمًا بمكة، وكان ينهى قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان فيهم مطاعًا ، وحكيم الاوقص رضي الله عنه له ابناء واحفاد منهم من اسلم وحسن اسلامه ومنهم خولة بنت حكيم من الصالحات رضي الله عنها .ابن الاثير ،اسد الغابة ،ج٢ص٥٧ ـ ج٧ص٩٤؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٢ص٩٦ ـ ج٤ص٣٧١ ـ ج٨ص١١٦ .

(٦٤)امية بن ابي عتبة لم اجد له ترجمة سوى انه اشترك في ابتياع خبيب رضي الله عنه . ينظر : ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢ص١٥٤ ؛ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج٢ص٦٢ ؛ ابن حجر، الاصابة، ج٢ص٢٢٦ .

(٦٥) بنو الحضرمي الذي يبدوا أنهم اخوة الصحابي الجليل العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه، واشتركوا في شراء خبيب رضي الله عنه لان عمرو بن الحضرمي قتله المسلمون كافرا عندما خرجت سرية عبد الله بن جحش رضي الله عنه بعد سبعة عشر شهرا من الهجرة النبوية ، وهذه السرية كانت من أوائل السرايا المجاهدة في سبيل الله . ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٢ص٧ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ص٧٤٤ ؛ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢ ص١١٦ ـ ص١٥٤ ؛ ابن حجر، الاصابة، ج٢ص٢٢٦ .

(٦٦) صفوان بْن أمية بْن خلف بْن وهب بْن حذافة بْن جمح، القرشي الجمحي، يكنى أبا وهب، وقيل: أَبُو أمية ، وقد ورد إن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لصفوان: (أنزل أبا وهب)، قتل أبوه أمية بْن خلف يَوْم بدر كافرًا، ولما فتح رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة، هرب صفوان بْن أمية إِلَى جدة، فأتى عمير بْن وهب بْن خلف، وهو ابن عم صفوان، إِلَى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومعه ابنه وهب بْن عمير، فطلبا له أمانًا من رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمنه ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، مات بمكة سنة اثنتين وأربعين وقيل غير ذلك رضي الله عنه. ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٣ص٢٤ ؛ ابن سيد الناس ،عيون الاثر ،ج٢ص٢٤٢ ؛ابن حجر ،الاصابة ،ج٣ص٣٤٩ .

(٦٧)التنعيم بالفتح ثم السكون، وكسر العين المهملة، وياء ساكنة، وميم، مَكَان مَعْرُوف خَارج مَكَّة سمي بذلك لِأَنَّهُ عَن يَمِينه جبل يُقَال لَهُ نعيم وَآخر يُقَال لَهُ ناعم والوادي اسْمه نعْمَان .ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢ص٤٩ ؛ ابن حجر ، فتح الباري،ج١ص٩٣ .

(٦٨)ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٤؛ ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)، المحبر، تحقيق ايلزه ليختن شتيت، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ب– ت)ص٤٧٩ ؛ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٢ص١٥٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤ص٧٧ .

(٦٩)ماوية او مارية مولاة حجير بن أبي إهاب التميمي حليف بني نوفل هي التي حبس في بيتها خبيب بن عدي . لم نجد لها اي ترجمة في المصادر التي بين ايدينا. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج٨ص٢٣٣ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٧ص٢٥٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة ،ج٨ص٣١٣ .

(٧٠)موتور الَّذِي قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرِكْ بِدَمِهِ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥ص٢٧٤ .

(٧١) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٨ص٢٣٣ ؛ ابن حجر ، الاصابة ،ج٨ص٣١٣ .

(٧٢) ابن سيد الناس ، عيون الاثر ، ج٢ص٦٢ .

(٧٣)ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٣ص٢٠٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية،ج٤ص٧٢.

(٧٤) يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وأمه عائشة بنت عبد الرحمن بن الْحَارِث بْن هشام بْن المغيرة بْن عَبْد الله بن عمر بن مخزوم ، فولد يحيى بن عباد: يعقوب وإسحاق وعبد الرحمن وعبد الوهاب وأمهم أسماء بنت ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وعبد الملك بن يحيى لأم ولد، وعائشة وسودة ، وأمهما أسماء بنت عروة بن الزبير وروى يحيى عن ابيه كثيرا ، وابوه عَبَّادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ تَابِعِيٌّ مِنْ وَسَطِ التَّابِعِينَ روى الكثير عن ابيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ، ومات قديما وهو ابن ست وثلاثين سنة. وكان ثقة كثير الحديث فاضلا رحمه الله ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٥ص ٣٢٧ ـ ٣٧٦ ؛ ابن حجر ، فتح الباري،ج٥ص٢٦٥ .

(٧٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٢ .

(٧٦)ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٢ ؛ ينظر : ابن حجر ، فتح الباري، ج٧ص٣٨٨ .

(٧٧)ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٢ص٤٨٣ ؛ ابن حجر ، الاصابة ، ج٣ص٩٤ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ص٩٧.

(٧٨) ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٢ ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج ٧ص٢٨٠ .

(٧٩) المقداد الذي يبدوا انه المقداد بن الاسود رضي الله عنه وهو الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ من قضاعة ويكنى أَبَا معبد، وكان حالف الأسود بْن عَبْد يغوث الزُّهْرِيّ فِي الجاهلية فتبناه، فكان يُقَالُ له المقداد بْن الأسود. فَلَمَّا نزل القرآن: (ادعوهم لآبائهم) سورة الاحزاب من الاية ٥ ، قيل المقداد بْن عَمْرو وهو من السابقين الى الاسلام ومن المجاهدين المعروفين شاهد المشاهد الكثيرة مع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، وله اثر عظيم في الاسلام توفي سنة ثلاث وثلاثين للهجرة رضي الله عنه. ينظر: ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٣ص١١٩ ؛ ابن الاثير، اسد الغابة ،ج٦ص١٦٩ .

(٨٠) نشاوى ونشِيَ الرَّجُلُ مِنَ الشَّرَابِ نَشْواً ونُشْوَةً ونَشْوَةً ونِشْوَةً وتَنَشَّى وانْتَشَى كُلُّهُ: سَكِرَ، فَهُوَ نَشْوَان ، وانشاك الشراب اسكرك . ينظر: ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٥ص٣٢٥ ؛الزبيدي، تاج العروس،ج٤٠ ص٨٩ .

(٨١) فنذر الانذار والنذير ، تَنَاذَر الْقَوْمُ: أَنذر بعضُهم بَعْضًا، وَالِاسْمُ النُّذْر ، والنذير المحذر .ابن منظور، لسان العرب ،ج٥ص٢٠١ ؛الزبيدي ، تاج العروس ، ج١٤ص٢٠٠ .

(٨٢) ابن حجر ، الاصابة ، ج١ص٤٥٨ ـ ج٢ص٢٢٧ .

(٨٣) لسان العرب، ج٣ص١٤٢ .

(٨٤)ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤١؛ ابن حجر ، فتح الباري، ج٧ ص٣٨١ .

(٨٥)ينظر: ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٣ ؛ الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)، الكشاف ـ عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ب– ت)ج٤ص٧٥٣ ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج٤ص٤٤٤ ؛ الرازي ، تفسير الرازي ، ج٣١ص١٦٣ .

(٨٦)ينظر : ابن الاثير ،اسد الغابة،ج٢ص٣٥٧ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤ص٨١ ؛ الزركلي، الاعلام، ج٣ص٥٨.

(٨٧)سورة البقرة من الآية ٢١٧ ؛ ينظر : الرازي ، تفسير الرازي، ج٦ص٣٨٧ .

(٨٨) ينظر: ابن سعد الطبقات الكبرى، ج٣ص٢٩٧ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة ،ج٢ص٢١٦ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر ،ج٢ص٢٦٤ ؛ ابن حجر ، الاصابة، ج٢ص١٩٤.

(٨٩) ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج٣ص٣٤٧ ؛ ابن الاثير ، اسد الغابة، ج٥ص٢١٦ ـ ص٢٣٥ ؛ابن سيد الناس ، عيون الاثر، ج٢ص٦٢؛ ابن حجر الاصابة،ج٦ص١٣٦ .

(٩٠) ابن حجر ، الاصابة ،ج٣ص٤٦١ .

(٩١) سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بْن عائذ بْن عمران بْن مخزوم بن يقظة ، ولد سعيد لسنتين خلتا من خلافة عمر رضي الله عنه، وروى عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم ،وكان أفقه أهل الحجاز وأعبرهم للرؤيا، عالما جليلا ، توفي سنة اربع وتسعين

للهجرة بالمدينة المنورة وقيل غير ذلك . ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٦ص٣٢٦ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٩ص١١٧ ؛الزركلي ، الاعلام ، ج٣ص١٠٢ .

(٩٢)وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْحَارِثِ بْن زهرة بْن كلاب. وهو عَبْد الله الأصغر وأمه تُمَاضِرُ بِنْت الأَصْبَغِ بْن عَمْرو ، كان فقيها قاضيا عالما روى الروايات الكثيرة عن الصحابة رضي الله عنهم ، وَتُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ رحمه الله بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ للهجرة. ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٥ص١٢٠ ؛ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج٩ص١٣٥ .

(٩٣)رعل بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَهَا لَامٌ هُمْ رعل بن مالك بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم، إحدى القبائل التي لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلهم أهل بئر معونة بَطْنٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب،ص٢٦٢ ؛ابن حجر ، فتح الباري، ج٦ ص١٩ .

(٩٤) ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حيىّ ابن الحارث بن بهثة بن سليم، وهى إحدى القبائل التي لعنها رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتلهم أهل بئر معونة. ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٢٦٣ ؛ابن حجر ، فتح الباري، ج ٧ص٣٧٩ ؛ الزبيدي ، تاج العروس، ،ج٣٨ص٩٧ .

(٩٥) بنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة، لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم إذ قتلوا أصحاب بئر معونة . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب، ص٢٦١ ؛الزبيدي ، تاج العروس،ج٣٩ص٥٨ .

(٩٦) سورة آل عمران من الآية ١٢٨ ؛ مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ب– ت)ج١ص٤٦٦ رقم الحديث ٦٧٥ ؛ الطبري، تفسير الطبري ،ج٧ص٢٠٢ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ،ج٧ص٣٦٦ .

(٩٧) سورة البقرة الآيات ٢٠٤ ـ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ . ٢٠٧.

(٩٨)السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ، الدر المنثور في التفسير بالماثور ، (دار الفكر – بيروت ب ـ ت) ج١ص٥٧١ . وينظر : ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج١ص١٧١؛ الرازي ، تفسير الرازي ،ج٥ص٣٤٤ .

(٩٩) سورة الفجر الآيات ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ .

(١٠٠) ينظر : الزمخشري، الكشاف ،ج٤ص٧٥٣ ؛ ابن الجوزي ، زاد المسير ، ج٤ص٤٤٤ ؛ الرازي ، تفسير الرازي ، ج٣١ص١٦٣ .

(١٠١)نزق النَّزَقُ: خِفَّةٌ فِي كُلِّ أَمر وَعَجَلَةٍ فِي جَهْلٍ وحُمْق . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٠ص٣٥٢.

(١٠٢)اوعث من الوعث بِالْمُثَلَّثَةِ الصَّعْبُ الْمُرْتَقَى بِحَيْثُ تُوحِلُ فِيهِ الْأَقْدَامُ فَلَا يَتَخَلَّصُ مِنْهُ ويشق فِيهِ الْمَشْيُ وَمِنْهُ وَعْثَاءُ السَّفَرِ: مَشَقَّتُهُ وَشِدَّتُهُ .ينظر: ابن منظور ، لسان العرب،ج٢ص٢٠٢؛ ابن حجر، فتح الباري ،ج٩ص٢٥٩.

(١٠٣) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ص٧٨ .

(١٠٤) مؤتشب أَي مَخْلُوطٌ غَيْرُ صَرِيحٍ فِي نَسَبِه . ابن منظور ، لسان العرب، ج١ص٢١٤ .

(١٠٥) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٦ .

(١٠٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٤ص٧٨ .

(١٠٧) لحى تعني شتم، يقال لحى الله فلانا، أي قبحه ولعنه. الزبيدي ، تاج العروس ،ج٣٩ص٤٤٣ ؛ علي ، المفصل ،ج٨ص١٩٠ .

(١٠٨) بلفاء اللَّفاءُ ، وكُلُّ خَسيسٍ يَسيرٍ حَقيرٍ ، فَهُوَ لَفاءٌ . الزبيدي ، تاج العروس ، ج٣٩ ص٤٧٠ .

(١٠٩) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ص٧٤٩ .

(١١٠)حمامه والحِمامُ، بِالْكَسْرِ: قَضَاءُ الْمَوْتِ وقَدَرُه . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٢ص١٥١ .

(١١١) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ص٧٥٠ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج٤ص٧٩ .

المصادر والمراجع / القران الكريم

ابن الاثير ، علي بن أبي الكرم محمد الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) ،

١ ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ،ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م) .

البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل(ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)،

٢ ـ صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، (دار طوق النجاة، مصر ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ،

٣ـ زاد المسير في علم التفسير ،المحقق: عبد الرزاق المهدي ،ط١(دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢م).

٤ ـ المنتظم في تاريخ الامم والملوك، المحقق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط١، (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٢هـ-١٩٩٢م). ابن حبيب، محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)،

٥ـ المحبر، تحقيق ايلزه ليختن شتيت، (دار الافاق الجديدة، بيروت، ب- ت). ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هـ/١٤٤٨م)،

٦ ـ الاصابة الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، ط١ (دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م).

٧ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه واحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (دار المعرفة، بيروت ١٣٧٩هـ-١٩٩٩م).

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)،

٨ـ جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م).

الرازي، ابو عبد الله محمد بن عمر (ت٦٠٤هـ/١٢٠٨م)،

٩ـ التفسير الكبير – مفاتيح الغيب،ط٢(دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

الزبيدي، محمد عبد الرزاق الحسيني(ت١٢٠٥هـ/١٧٠٠م)،

١٠ـ تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين(دار الهداية، القاهرة، ب ـ ت).

الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م)،

١١ـ الكشاف ـ عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ب-ت).

ابن سعد، أبوعبد الله محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)،

١٢ـ الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١(دار الكتب العلمية، بيروت١٤١٠هـ ـ١٩٩٠م).

ابن سيد الناس، ابو الفتح محمد اليعمري (ت٧٣٤هـ/١٣٣٤م)،

١٣ـ عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق ابراهيم محمد رمضان، ط١ (دار القلم، بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ،

١٤ـ الدر المنثور في التفسير بالماثور ، (دار الفكر – بيروت ب ـ ت).

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،

١٥ـ تفسير الطبري ـ جامع البيان في تأويل اي القرآن، المحقق: احمد محمد شاكر، ط١ (مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)،

١٦ـ تفسير القرطبي ـ الجامع لأحكام القرآن، المحقق هشام سمير البخاري، (دار عالم الكتب، الرياض ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)،

١٧ـ البداية والنهاية، المحقق علي شيري، ط١(دار احياء التراث العربي، بيروت١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

مسلم، ابو الحسن مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ/٨٧٤م)،

١٨ـ صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (دار احياء التراث العربي، بيروت، ب- ت).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)،

١٩ـ لسان العرب، ط٢، (دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م).

ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام(ت٢١٣هـ/٨٢٨م)،

٢٠ـ السيرة النبوية، حققها وضبطها وشرحها ووضع فهارسها مصطفى السقا- ابراهيم الابياري ـ عبد الحفيظ شلبي، ط٣، (دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

ياقوت الحموي، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)،

٢١ـ معجم البلدان، ط٢، (دار صادر، بيروت ١٤١٥هـ-١٩٩٥م)

المراجع

الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)،

٢٢ـ الاعلام، ط١٥ (دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠٢ م).

علي ، الدكتور جواد (ت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ،

٢٣ـ المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٤ (دار الساقي ، بيروت ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م).

مصطفى واخرون مصطفى وآخرون، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،

٢٤ـ المعجم الوسيط، (دار الدعوة، القاهرة، ب- ت).

الرسائل الجامعية :

المنتفك ، شهلاء عبد الله عبد القادر ،

٢٥ـ سرح النهر لشرح الزهر ـ لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني التميمي البرماوي القاهري الشافعي (٧٦٣هـ /١٣٦١م ـ ٨٣١هـ / ١٤٢٧م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة باشراف الدكتور عدي سالم عبد الله ـ الدكتور رائد يوسف جهاد العنبكي ، (جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية١٤٤٢ هـ ـ ٢٠٢١م) .

البحوث المنشورة:

حمد ،صفاء جاسم ،

٢٦ ـ الأثر العلمي للقاضي عبد الله بن بريدة الأسلمي في الحضارة الاسلامية السيرة النبوية انموذجا (١٥-١١٥هـ/٦٣٥-٧٣٣م) ، بحث منشور مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية المجلد ٢٧ العدد ٦ (جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الانسانية ١٤٤١هـ ـ ٢٠٢٠م).

شبكة الانترنيت

شبكة الانترنيت ويكيبيديا ـ

٢٧ـ غزوة الرجيع